

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

فرق له ابن هود وتحيل حتى خلمه بشفاعته فلما قدم عليه أنشده .
(حياتي موهوبة من علاكا ... وكيف أرى عادلا عن ذراكا) .
(ولو لم يكن لك من نعمة ... علي وأصبحت أبغي سواكا) .
(لناديت في الأرض هل مسعف ... مجيب فلم يصغ إلا نداكا) .

فطرب ابن هود وخلع عليه ثوب وزارته وجعله من أعلام سلطنته وإمارته .
وقال المنصور بن أبي عامر للشاعر المشهور أبي عمر يوسف الرمادي كيف ترى حالك معي فقال
فوق قدرتي ودون قدرك ! فأطرق المنصور كالغضبان فأنسل الرمادي وخرج وقد ندم على ما بدر
منه وجعل يقول أخطأت لا وإني ما يفلح مع الملوك من يعاملهم بالحق ما كان ضرتي لو قلت له
إني بلغت السماء وتمنطقت بالجوزاء وأنشدته .

(متى يأت هذا الموت لا يلف حاجة ... لنفسي إلا قد قضيت قضاءها) .
لا حول ولا قوة إلا بالله ولما خرج كان في المجلس من يحسده على مكانه من المنصور فوجد
فرصة فقال وصل إني لمولانا الطفر والسعد ! إن هذا الصنف صنف زور وهذيان لا يشكرون نعمة
ولا يرعون إلا ولا ذمة كلاب من غلب وأصحاب من أخصب وأعداء من أجذب وحسبك منهم أن إني جل
جلاله يقول فيهم (والشعراء يتبعهم الغاؤون) إلى ما لا يفعلون والابتعاد منهم أولى من
الاقتراب وقد قيل فيهم ما ظنك بقوم الصدق يستحسن إلا منهم فرفع المنصور رأسه وكان محبا
في أهل الأدب والشعر وقد اسود وجهه وظهر فيه الغضب المفرط ثم قال ما بال أقوام يشيرون
في شيء لم يستشاروا فيه ويسئنون الأدب بالحكم فيما